

النهاية في غريب الأثر

{ جرجر } (ه) فيه [الذي يَشْرَبُ في إناء الذَّهَبِ والفضَّةِ إنما يُجَرِّجِرُ في بَطْنِهِ نارَ جهنم] أي يُحْدِرُ فيها نار جهنم فجعل الشُّرْبُ والجَرُّعُ جَرَّجَرَةً وهي صَوْتُ وَقُوعِ الماءِ في الجَوْفِ . قال الزمخشري : يُروى برَفْعِ النارِ والأكثرُ الذِّصْبُ وهذا القولُ مَجَازٌ لأنَّ نار جهنم على الحقيقة لا تُجَرِّجِرُ في جَوْفِهِ والجَرَّجَرَةُ : صَوْتُ البَعِيرِ عند الضَّجْرِ ولكنَّه جَعَلَ صَوْتَ جَرُّعِ الإنسانِ للماءِ في هذه الأواني المخصوصة - لِوُقُوعِ الذِّهْبِ عنها واستِحْقَاقِ العقابِ على استيعمالها - كجَرَّجَرَةَ نار جهنم في بطنه من طَرِيقِ المَجَازِ هذا وجِهٌ رَفَعُ النارِ . ويكون قد ذكر يُجَرِّجِرُ بالياء للفصل بينه وبين النار . فأَمَّا على الذِّصْبِ فالشَّارِبُ هو الفاعلُ والذِّصْبُ مفعولٌ يُقالُ جَرَّجَرُ فلان الماء إذا جَرَّعَهُ جَرَّعًا مُتَوَاتِرًا له صَوْتُ . فالمعنى كأنَّما يَجَرِّعُ نار جهنم .

- ومنه حديث الحسن [يَأْتِي الحُبُّ - فَيَكْتَبُ مِيزَانُهُ ثم يُجَرِّجِرُ قائمًا] أي يَغْتَرِفُ بالكُوزِ من الحُبِّ ثم يَشْرَبُهُ وهو قائم .

- والحديث الآخر [قوم يَقرؤون القرآن لا يُجَاوِزُ جَرَّجَرَهُمْ] أي حُلُوفَهُمْ سَمَّاهَا جَرَّجَرًا لِجَرَّجَرَةِ الماءِ